

تفسير سورة المطففين من الآية ٨١ الى الآية ٧٢ - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله الحمد لله. والصلاة والسلام على رسول الله. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد

فبعد ان ذكر الله تعالى جزاء الفجار في سورة المطففين - 00:00:00

ذكر بعده جزاء الابرار. وهذا من بديع اسلوب القرآن. فيعيش المسلم بين الخوف والرجاء قال الله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين. وما ادراك ما عليون. كتاب مرقوق وهذا يقابل قول الله تعالى في كتاب الفجار كلا ان كتاب الفجار لفي سجين. وما ادراك ما

سجين كتاب مرقوم - 00:00:21

ان كتاب الفجار من الكفار والفجار يوضع في اسفل سافلين عند جهنم فالمقابل في كتاب الابرار انه يوضع في اعلى عليين. فوق السماء السابعة عند الجنة ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر خروج رح المؤمن وان الملائكة يصعدون بها - 00:00:51
اه حتى يصلوا بها الى السماء السابعة. قال فيقول الله تعالى اكتبوا كتاب عبدي في عليين يعني في السماء السابعة قال ثم يقول الله

تعالى اعيدوه الى الارض فاني منها - 00:01:21

وقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى تأمل كيف ان كتاب الابرار من المؤمنين الصالحين الذين توسعوا في اعمال الخير كالبر الواسع فيوضع كتاب الابرار في عليين. يعني في مكان عالي في السماء السابعة. ثم قال الله تعالى تفخيما لهذا المكان -

00:01:41

وما ادراك ما عليون! يعني مكان عظيم شريف قالوا ما ادراك ما عليون؟ كتاب مرقوم. وهذا وصف للكتاب. كتاب مرقوم بالرقم في

الثوب يعني هو النقش. الذي لا يزول ولا يمحي - 00:02:05

فكذلك اعمالهم ثابتة. لا تزول ولا تمحي. قال كتاب مرقوم مكتوب كتابة واضحة. لا تمحي ولا تزول كتاب مرقوم يشهده المقربون. هذا الكتاب يوضع في السماء السابعة ومن يطلع عليه يشهده المقربون يعني الله تعالى يجعل ملائكته المقربين يطلعون على صحيفة -

00:02:21

اعمالك. الله اكبر. ان صح التعبير كانه في السماء السابعة في ذلك المكان في عليين معرض. فيه هذه اللوحات العظيمة صحائف المؤمنين توضع وتعرض للملائكة يرونها وهذا من صلاة الله على عبده وثنائه عليه في - 00:02:51

الملا الأعلى كأن الله يقول لملائكته انظروا لعبدي. قام الليل صام النهار ذكرني بر والديه يبكي من خشية يشتاقل للقاء. تعرض اعمالك على الملائكة. يشهده المقربون قبول يعني من ملائكة الله تعالى - 00:03:14

انظر في كرامة الله تعالى لعبده المؤمن. كيف يباهي بك ويفرح بك ويطلع ملائكته المقربين على اعمالك ما اعظمها من كرامة الاخوة فلماذا بعد ذلك الانسان يعمل اعمالا في الدنيا يريد من الناس ان يروه - 00:03:37

يريد مدح الناس. يريد رؤية الناس. يراني في عمله يحسن صلاته لاجل فلان. ولاجل فلان اذا تذكرت هذه الحقيقة هذه الحقيقة تبعد عنك الرياء تجعلك مخلصا لله خلاص ما تريد ان يطلع الناس على اعمالك يكفي ان الله تعالى يطلع عليك يرى اعمالك - 00:04:02

ثم الله تعالى يري اعمالك ملائكته المقربين اشرف مخلوقاته. فاذا ماذا تريد بعد ذلك من الرياء والسمعة؟ وتعرف ان الناس مدحهم وذمهم لا يقدم ولا يؤخر عند الله شيئا فاذا على العبد ان يخلص لله يعلم ان اعماله محفوظة عند الله والله يطلع عليها والملائكة

المقربون ايضا يطلعون - 00:04:26

الاعمال المؤمن ويقرأون صحيفته يشهده المقربون. ثم يأتي جزاء على هذه الصحيفة ان الابرار لفي نعيم. وهذا كما مر معنا في سورة الانفطار. نعم ان الابرار لفي نعيم في الآخرة - 00:04:56

في الجنة وكذلك هم في نعيم في دورهم الثلاثة. الابرار لفي نعيم في الدنيا. وهل النعيم الا نعيم المؤمن مهما ضاقت عليه الدنيا يكون مطمئنا بالله يكون غنيا بالله يكون قويا بالله. لانه مع الله ومن كان مع الله فماذا يريد؟ من وجد الله فماذا فقد - 00:05:16
لا تحزن ان الله معنا يعيش حياة مطمئنة لانه راض بالله يقنع بما اتاه الله بما قدره الله عليه ويعلم ان هذه الدنيا دار ابتلاء فيكون في نعيم في الدنيا - 00:05:43

بنعيم قلبه وكذلك يكون في نعيم في قبره. يكون قبره روضة من رياض الجنة. ثم يوم القيامة يكون في نعيم في الجنة. ان الابرار لفي نعيم. يعني في الجنة على الارائك ينظرون. والاربكة هي السرير الذي عليه الستور. تسمى - 00:05:59
وهذا آا ابلغ في حصول النعيم للانسان اذا كان مع اهله في في هذا السرير يكون في خلوة وممتعة. قال على الارائك ينظرون ينظرون الى ملكهم الى نعيمهم. واعظم ما - 00:06:21

ينظر اليه الابرار في الجنة وجه الله الكريم جل جلاله وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة على الارائك ينظرون ينظرون الى وجه الله الكريم. وهذا كانه يقابل قول الله تعالى عن - 00:06:41

الفجار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. فحجب هؤلاء حجب اولئك الفجار عن رؤية الله تعالى وتنعم الابرار بالنظر الى وجهه الكريم جل وعلا. على الارائك ينظرون. ولهذا تأمل قال بعدها تعرف في وجوههم نظرة النعيم - 00:06:59

كيف لا تكون وجوههم نظرة بهية جميلة مستنيرة وهم ينظرون الى وجه الله الكريم قال تعرف في وجوههم نظرة النعيم اذا نظرت اليهم ايها الرائي تعرف في وجود نظرة النعيم. والنظرة هي الجمال والبهاء والنور. تعرف ويجون نظرة النعيم - 00:07:25
النعيم واعظم نعيم كما عرفنا لذة النظر الى وجهه الكريم جل وعلا. وذلك المسلم اذا رأى الله تعالى انا في الدنيا بقلبه ان تعبد الله كأنك تراه تراه في وجهه نظرة النعيم. تراه سعيدا مطمئنا - 00:07:49

ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اكثر الناس تبسما مع شدة البلاء الذي لقيه النبي صلى الله عليه وسلم في حياته. لكن انعكس على وجهه ما في قلبه من الفرح بالله والشوق للقاء الله ومحبة الله جل وعلا - 00:08:09

اعرف في وجوه نظرة النعيم. يسقون من رحيق مختوم. والرحيق هي الخمر صافية من رحيق مختوم ختام مسك وهذه الآية فيها تفسيران كلاهما صحيح. ختامه مسك. يعني اذا شرب احدهم اذا شرب المؤمن الشراب في الجنة يكون ختام الشراب في اسفل الشراب مسك. نكهة اخرى - 00:08:29

وهذا بخلاف شراب الدنيا. الواحد الان اذا شرب الشراب في الدنيا يكون في اخر الشراب ماذا؟ يكون اخر الشراب كدرا تشرب الشاي مثلا يكون اخره ماذا؟ غليظا او كدرا. ما تكمله ما تستسيغه. لكن بخلاف شراب اهل الجنة - 00:09:06

الختام مسك تشرب تشرب وقبل ان تنتهي اذا بلذة اخرى تأتيك في هذا الشراب ختامه مسك والتفسير الاخر ختامه مسك يعني الختام الذي يغطي به الشراب وكان العرب اه يغطون اه القوارير بالطين حتى لا تفسد ولا يفسد الشراب - 00:09:26

فاله تعالى يقول ختامه مسك. يعني هذا الشراب ختم عليه بغطاء هو المسك. سبحانه الله فحتى الغطاء فيه لذة ورائحة طيبة فتفتحه وانت على شوق تشربه بعد ذلك. وفيه هذه النكهة - 00:09:55

ختامه مسك قال وقبل ان تمضي الايات في وصف هذا الشراب قال الله تعالى ختام مسك قالوا وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. يعني في النعيم بذلك اسم اشارة للبعيد. لذلك النعيم العالي العظيم. فليتنافس المتنافسون. لا في نعيم الدنيا - 00:10:15

ولذلك الآية فيها حصر. لان تقديم الجار المجرور يفيد الحصر. الاصل ان يقول آا فليتنافس المتنافسون في ذلك لكن تقديم ما حقه والتأخير يجيد الحصر. كأن الله يقول في ذلك فقط فليتنافس المتنافسون. لان هذا - 00:10:39

الذي يستحق ان تتنافس فيه. ان تبذل جهدك فيه. اما الدنيا فانية. مهما حصلت من مال من جاه من ملك من نعيم في الدنيا من

شهوات غدا ستموت. تنقطع عن الشهوات. غدا ستدفن في حفرة ضيقة موحشة مظلمة - [00:10:59](#)

ما تحمل معك ولا درهم. ولا ملك ولا جاه ولا شهادة ولا شهرة. ولا نعيم ولا شهوة. ما تحمل معك في قبرك الا عملك الصالح الا

الحسنات. اذا هذا الذي يستحق ان تنافس فيه. في ذلك فليتنافس المتنافسون. في النعيم - [00:11:21](#)

راقي ان تتنافس في طاعة الله تعالى. تنافس غيرك في طاعة الله. هكذا ينبغي ان يكون شعار المسلم في الدنيا قال الله تعالى عن

كليمه موسى عليه الصلاة والسلام وعجلت اليك ربي لترضى. وهكذا كان الصحابة رضي الله عنهم لما - [00:11:41](#)

حث النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة على الصدقة في غزوة تبوك قال عمر رضي الله عنه فوافق ذلك مال عندي فقلت اليوم اسبق ابا بكر. ان سبقته يوما شوف كيف منافسة شريفة ينافس ابا بكر في الصدقة والبذل في سبيل الله. فجاء عمر رضي الله عنه

الى النبي - [00:12:01](#)

صلى الله عليه وسلم بنصف ماله. قال ماذا تركت لاهلك؟ قال تركت مثله. نصف ماله اجعلوا لله ثم جاء ابو بكر رضي الله عنه قال له

النبي صلى الله عليه وسلم ماذا تركت لاهلك؟ قال تركت لهم الله ورسوله - [00:12:26](#)

يعني جاء بكل ماله قال عمر رضي الله عنه والله لا اسبقك بعدها ابدا. يعني من باب الاعتراف لاهل الفضل بالفضل يقول بعض السلف

قال في المنافسة والمسابقة قال ان استطعت ان لا يسبقك الى الله احد فافعل - [00:12:46](#)

ان استطعت ان لا يسبقك الى الله احد فافعل يعني دائما في كل عمل استشعر هذا المقام الان صلينا العشاء واحد فينا في المسجد

رقم واحد عند الله. ما ندري من هو. لا تظن ان الامام لا الامام مسكين. امام قلبه يجول ويصول في الدنيا - [00:13:13](#)

ما تدري لا يشترط ان يكون هو الذي يصلي بالناس ممكن واحد مصليين قلبه انكسر. افتقر الى الله في صلاته خضع لله يكون الاول عند

الله طيب وسع الدائرة. المسلمون في العالم كله. صلوا صلاة العشاء اليوم. وسيصلون من لم يصلي. من الاول عند الله لا - [00:13:36](#)

يكون هناك رقم واحد عند الله الان في هذه الليلة الان سترجع الى بيوتنا وتمضي علينا هذه الليلة. هناك شخص رقم واحد عند الله

في هذه الليلة الذي قام وبكى لله وتضرع لله ودعا الله - [00:14:00](#)

وما تدري ما هي الخبايا التي تكون بين الناس وبين الله هذا الذي يستحق ان تنافس فيه لان هذا الذي ستجده يوم القيامة. ستجده

في قبرك. وفي ذلك فليتنافس المتنافسون لا في الدنيا - [00:14:20](#)

في ذلك فليتنافس المتنافسون ثم يكمل الله تعالى وصف الشراب. قال ومزاجه من تسليم. ما سنين عينا يشرب بها المقربون. ومزاجه

من تسنيم. يعني هذا الرحيق المختوم يمزج من عين تسنيم يؤخذ من عين تسنيم - [00:14:36](#)

قطرات او مقدار من شراب تسنين ويوضع في هذا الرحيق. يمزج هذا الرحيق من عين تسنيم ومزاجه من تسنيم فايضا تشعر فيه

بنكهة ولذة يعني عجيبة بسبب ان هذا الشراب وضع فيه من العين هذه تسنيم. ثم بين الله تعالى ما - [00:15:04](#)

التسليم ما هي تسنيم؟ قال عينا يشرب بها المقربون. وسميت تسنيم لان كلمة تسنيم تدل على العلو بان سنام الجمل عالي. فكلمة

سنمة في اللغة تدل على الارتفاع. قبر مسنم يعني مرتفع شبر. وهكذا يكون - [00:15:34](#)

مسن من كسنام الجمل يعني فهي كلمة تدل على الارتفاع والعلو. فلما كانت هذه العين هي اعلى عين في الجنة اعلى واشرف انواع

الاشربة في الجنة تسنيم تمزج لاهل الجنة ويشرب المقربون منها شرابا خالصا. ولهذا قال عينا - [00:15:57](#)

يشرب بها المقربون يعني هذا خاص المقربين. المقربون الذين هم في الفردوس الاعلى يشربون مباشرة من هذه العين. شرابا خالصا

شرابا كن خالصا مع شربه من الرحيق المختوم الذي يمزج. لكن ايضا لهم نعيم اعلى من نعيم اهل الجنة - [00:16:24](#)

وهم انهم يختصون بالشرب من تسنيم شرابا خالصا ولكن تأمل هنا قال عينا يشرب ايش؟ بها المقربون. انت تقول اشرب من العين.

عين الماء امامك تقول اشرب منها ما تقول اشرب بها - [00:16:47](#)

فلماذا قال بها؟ عينا يشرب بها. هذه قاعدة التضمين في اللغة العربية. فاذا عدي الفعل بحرف لا يتناسب مع الفعل ابو مين ما يقول

يشرب بي يشرب من العين. ما تقول يشرب بالعين. فاذا عدي الفعل بحرف لا يتناسب مع الفعل. فمعنى هذا ان الفعل فيه - [00:17:10](#)

في معاني اخرى تتناسب مع الحرف وهذا من بلاغة القرآن. كيف؟ يعني يكون المعنى كأن الله يقول عينا يشرب ويتلذذ بها المقربون

عينا يشرب بها يتلذذ بها ويرتوي بها المقربون - [00:17:36](#)

فكأن في معنى الشراب معنى التلذذ الذي يتناسب مع حرف الباء. يتلذذ بها المقربون وهذا الاخوة من باب الجزاء من جنس العمل. كما قال بعض الصحابة رضي الله عنهم كابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما في هذه الاية لما اخلص - [00:17:56](#)

المقربون اعمالهم لله اخلص الله لهم شرابهم. ولما مزج الابرار الطاعات بالمباحات مزج لهم هم شرابهم فكل بعمله في الدنيا اذا كان الواحد في الدنيا يعني يتوسع في المباحات المحرمات مفروغ منه يبتعد عنه يتوب الى الله منها. لكن درجات بعد ذلك من الناس من تشغله مباحات الدنيا - [00:18:14](#)

يريد ان يطعم اه هذا الشراب في الكوفي الفلاني فتح جديد خيلنا نجرب نذهب مباح ما ما فعل شيء محرما تمتع يدا مع رفقاءه يمكن يقضون ساعات ويشرب ويتكلم وقيل وقال وهكذا يعني ما يمر عليه اليوم او الاسبوع الا - [00:18:45](#)

وعنده توسع في المباحات. طيب هذه طيبات يجوز لك ان تفعلها. لكن هناك درجة اعلى من هذا هناك درجة من امتلاء قلبي بحب الله وبالخشية من الله والخوف من الله يشعر انه ليس عنده وقت في الدنيا لهذه الامور المباحة - [00:19:05](#)

حتى لو كانت مباحة. يقول لا انا احفظ وقتي لما ينفعني عند الله بدلا ساعة وساعتين في القيل والقال ونشرب ونأكل لا اخذ من الدنيا ما يعينني على طاعة الله وما يسد حاجتي فيها. ثم اقبل وسارع الى الله - [00:19:24](#)

ياخذ من المباحات ما يحرم المباحات على نفسه لكن يأخذ منها بقدر بالقدر الذي يناسبه. بما ينشطه على العبادة يكفيه هو واهله. ثم يسارع الى ربه هذا يخلص اعماله لله. يخلص حياته واوقاته لله. فهذا يخلص له شرابه في في الآخرة - [00:19:49](#)

واما من مزج يمزج له بقدر مزجه اعمالا من المباحات فنسأل الله تعالى ان يجعلنا من المخلصين المخلصين عينا يشرب بها المقربون. نسأل الله تعالى ان يجعلنا من المقربين السابقين. نسأل الله تعالى ان يغفر - [00:20:15](#)

قال انه يرحمنا وان يدخلنا الجنة وجيرنا من النار. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:20:32](#)